مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الاستيطان البشري في عصور ما قبل التاريخ واسهاماته في دور سامراء

م.د. اشواق ابراهيم كاطع الركابي
شعبة شؤون المرأة ، رئاسة الجامعة ، جامعة سومر ، ذي قار ، العراق

التخصص العام للبحث: تاريخ	التخصص الدقيق للبحث:تاريخ قديم

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

العصر الحجري المعدني ، تاريخ العراق القديم ، حضارة سامراء ، تنقيبات اثرية

المستخلص باللغة العربية:

تُعدّ دراسة أنماط الاستيطان وإسهاماتها الحضارية خلال فترة سامراء من أهم المواضيع التي ركّز عليها العديد من الباحثين في مجال تاريخ العراق القديم. تنبع هذه الأهمية من الدور المحوري الذي لعبته فترة سامراء في إرساء أسس حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة، وكذلك في الكشف عن العوامل البيئية التي جذبت السكان للاستقرار في هذه المنطقة تحديدًا.
شهد سكان العراق القدماء أنماطًا معيشية متنوعة خلال عصور ما قبل التاريخ، وخاصةً خلال كفاحهم المبكر من أجل البقاء في بيئة قاسية وصعبة. في البداية، اعتمد البشر على جمع الطعام، والذي تطور تدريجيًا إلى صيد الطيور والحيوانات البرية. وفي نهاية المطاف، انتقلوا إلى الرعي البدوي، واكتشفوا لاحقًا الزراعة - وهو تطور غيّر جذريًا نمط حياتهم واستراتيجيات معيشتهم. بدأ الاستيطان الدائم مع إنشاء أولى القرى الزراعية. وقد وفرت البيئة الطبيعية ظروفًا مواتية للاستقرار، بما في ذلك مواد البناء الخام والأراضي الخصبة ومصادر المياه الوفيرة، مما شجع السكان على تبني أسلوب حياة مستقر وزراعي. لعبت فترة سامراء دورًا محوريًا في التطور الاقتصادي والاجتماعي والمعماري لمجتمع بلاد ما بين النهرين القديم. تُعدّ هذه المرحلة الثقافية جزءًا من العصر النحاسي، وسُمّيت تيمّنًا بمدينة سامراء الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة، على بُعد حوالي 120 كيلومترًا شمال بغداد. كشفت الحفريات الأثرية في المنطقة عن العديد من القطع الأثرية، بما في ذلك تماثيل وألواح طينية وأوانٍ فخارية، بالإضافة إلى أدلة على علم المعادن المبكر. كما عُثر على بقايا مبانٍ سكنية وأسوار قرى ومدافن، مما يُقدّم صورة شاملة عن الحضارة خلال هذه الفترة.

المستخلص
تُعدّ دراسة أنماط الاستيطان وإسهاماتها الحضارية خلال فترة سامراء من أهم المواضيع التي ركّز عليها العديد من الباحثين في مجال تاريخ العراق القديم. تنبع هذه الأهمية من الدور المحوري الذي لعبته فترة سامراء في إرساء أسس حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة، وكذلك في الكشف عن العوامل البيئية التي جذبت السكان للاستقرار في هذه المنطقة تحديدًا.
شهد سكان العراق القدماء أنماطًا معيشية متنوعة خلال عصور ما قبل التاريخ، وخاصةً خلال كفاحهم المبكر من أجل البقاء في بيئة قاسية وصعبة. في البداية، اعتمد البشر على جمع الطعام، والذي تطور تدريجيًا إلى صيد الطيور والحيوانات البرية. وفي نهاية المطاف، انتقلوا إلى الرعي البدوي، واكتشفوا لاحقًا الزراعة - وهو تطور غيّر جذريًا نمط حياتهم واستراتيجيات معيشتهم. بدأ الاستيطان الدائم مع إنشاء أولى القرى الزراعية. وقد وفرت البيئة الطبيعية ظروفًا مواتية للاستقرار، بما في ذلك مواد البناء الخام والأراضي الخصبة ومصادر المياه الوفيرة، مما شجع السكان على تبني أسلوب حياة مستقر وزراعي. لعبت فترة سامراء دورًا محوريًا في التطور الاقتصادي والاجتماعي والمعماري لمجتمع بلاد ما بين النهرين القديم. تُعدّ هذه المرحلة الثقافية جزءًا من العصر النحاسي،

وسُمّيت تيمّنًا بمدينة سامراء الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة، على بُعد حوالي 120 كيلومترًا شمال بغداد. كشفت الحفريات الأثرية في المنطقة عن العديد من القطع الأثرية، بما في ذلك تماثيل وألواح طينية وأوانٍ فخارية، بالإضافة إلى أدلة على علم المعادن المبكر. كما عُثر على بقايا مبانٍ سكنية وأسوار قرى ومدافن، مما يُقدّم صورة شاملة عن الحضارة خلال هذه الفترة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى اله، تعد دراسة الاستيطان واسهاماتها الحضارية في دور سامراء من الدراسات المهمة التي اكد عليها اغلب الباحثين في تاريخ العراق القديم لما له من دور كبير في وضع اسس حضارة العراق القديم ، وكذلك الكشف عن المقومات البيئية التي ساعدت على جذب الافراد ،والاستيطان في هذه البقعة ، فالإنسان العراقي القديم عاصر انماط معاشية مختلفة في عصور ما قبل التاريخ وهو في بداية تنازعه من اجل البقاء حياً على هذه الارض وبيئتها القاسية فبدأ بمرحلة جمع القوت ، والتحول الى مرحلة القنص وصيد الطيور والحيوانات ، الى ان اهتدى الى مرحلة الرعي البري ثم الى اكتشاف الزراعة فغيرت حياته ونمط معيشته .

لقد بدأ الاستقرار في القرى الزراعية الاولى ثم وفرت لهم بيئتهم الطبيعية الظروف الملائمة لبناء المساكن الدائمة فيها من مواد اولية وارض خصبة ومياه وفيرة شجعتهم على الاستقرار ، والزراعة وكانت لسامراء دور كبير في تطور العملية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للإنسان العراقي القديم فهو دور من ادوار العصر الحجري المعدني، سمي نسبة الى مدينة سامراء والتي تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة بمسافة 120 كم شمال مدينة بغداد ، وقد عثر على الكثير من اللقى الاثرية والتماثيل والرقم الطينية والاواني الفخارية اضافة الى اكتشاف المعادن والمساكن واسوار القرية وقبورها وغيرها من حضارة هذا الدور.

لقد كان هدف الدراسة بشكل اساس ينطوي على طبيعة دور سامراء ومواطن الاستيطان فيه ومكملات حياة الانسان العراقي القديم الحضارية .

ان مفهوم الاستيطان هو اتخاذ المكان او البقعة المراد التواجد فيها وطناً بصرف النظر عما هو عليه المكان من أحوال ، والسعي للإقامة بالمكان المناسب لعيش الانسان بما يتلأم مع حياته اليومية (عمار هلال ضاحي عاشور ،2025) ، فمدينة سامراء من أقدم المدن استيطاناً في العراق القديم والتي لا تزال مسكونة إلى الوقت الحاضر، فقد بدأ الاستيطان في هذه المدينة في بحدود الألف السادس ق.م، وبقيت مأهولة بالسكان بشكل أو بأخر إلى وقتنا الحاضر(رشيد فوزي ،1992)، لقد تميزت سامراء منذ العصور القديمة بموقعها الجغرافي فهيه على مقربة من نهر دجلة اما تربتها الخصبة و اعتدال المناخ جعلتها من الاماكن الخاصة لجذب سكان اليها (عامر سليمان ،1992) .

مشكلة البحث

ان قضاء ومدينة سامراء يعد من اهم وابرز الاقضية في محافظة صلاح الدين ويعد من اهم المناطق العراقية التي شكلت وشهدت مراحل مبكرة من الاستيطان البشري في العصور القديمة عصور ما قبل التاريخ ورغم أهمية هذه المنطقة ورسمها ملامح ثقافية في تطور المجتمعات الأولى الا ان اغلب الدراسات ركزت بشكل كبير على الجانب الحضاري والإسلامي للمدينة واهملت دراسة الأدوار الأولى التي لعبتها المدينة في نشأة المجتمعات القديمة وتنظيم الاستيطان البشري ما قبل التاريخ.

تبرز مشكلة البحث من الحاجة الى وجود دراسة تحلل تطور أنماط الاستيطان البشري في مدينة سامراء خلال عصور ما قبل التاريخ وتبين كيف يكون اثرها في تشكيل البنية الاجتماعية والاقتصادية اللاحقة في المدينة. الى أي مدى ساهم الاستيطان البشري في عصر ما قبل التاريخ في تشكيل الملامح الحضارية والاجتماعية لمنطقة سامراء ؟ ماهي العوامل التي ساعدت على استقرار الانسان في تلك المناطق؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في ان يسلط الضوء على فترات زمنية مبكرة تسبق نشوء الحضارات التاريخية في العراق وبالاخص دور سامراء ويقدم توثيق للتطورات التي طرأت على مدينة سامراء ، ونظرا لشحة البحوث والدراسات المتعلقة في موضوع الاستيطان البشري في عصور ما قبل التاريخ واسهاماته في دور سامراء، يساهم البحث في سد الفجوة التي في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ويمكن ان يوجه البحث الجهود المستقبلية الاثرية نحو مواقع لم تكتشف بعد في مدينة سامراء من اجل دعم البرامج الاثرية والسياحية والتاريخية في العراق .

أهداف البحث

1 - تحليل التطورات والانماط التي طرأت على الاستيطان البشري في منطقة سامراء في عصور ما قبل التاريخ .

2 - تسليط الضوء على المسميات التي اطلقت على المدينة ما قبل التاريخ .
3 – يدرس البحث العوامل البيئية والتغيرات التي ساعدت الانسان على الاستقراء في المنطقة .
4 – يساهم البحث في تعزيز وحفظ التوثيق التراق العراقي وتعزيز الوعي لدى الباحثين والطلبة بتاريخ مدينة سامراء المبكر.

المبحث الأول : سامراء وفخاريات سامراء

أولا : اسماء سامراء القديمة :

نورد هنا اسماء سامراء القديمة ، فقد ورد ذكر مدينة) سموروم (في أخبار حملة الملك شولكي (2094 – 2047 ق.م) على المناطق الشمالية من العراق القديم ، وهذه المدينة فسرت على انها مدينة (التون كوبري) الحالية (محمد فهد حسين القيسي،2021)، ومن خلال التنقيبات الاثارية وصلتنا نصوص من الدولة الآشورية الحديثة تذكر فيها مدينة سامراء بصيغة)سرمراتي) Su-Ur-Mar-Ta اما في نصوص العصر الآشوري الوسيط فقد ورد ذكر سامراء بصيغة (كور- مريتي kurmarrit)، وجاء اسم سامراء ضمن نصوص العصر الآشوري الحديث، والعصر البابلي الحديث والمتأخر بهيئة (سورمراتي) surmarrate ، ولابد الاشارة الى ان الهيئة الأخيرة تكاد تكون قريبة من الصيغة التي عرفها العرب في العهود الإسلامية وهي (سر من رأى) ، والتي عرفت بشكل واسع عندهم، ولعلهم تصرفوا بالصيغة وأخضعوها ظناً منهم أنها تعني بهيئتها الأصلية)سر من رأى(، في حين أن معناها في اللغة الأكدية هو الجدول المر او القناة( )، وذكرت مدينة سامراء في الألف الأول قبل الميلاد بكثرة في كتابات الملوك الآشوريين وتم ذكرها بذات الهيئة في القسم الثاني من العمود الثامن من الجانب الخلفي لرقيم طيني يحتوي على قوائم بالمقاطعات الآشورية في قصر تل قوينجق تحت حكم الملك الاشوري آشوربانيبال (668- 627 ق.م). وذكرت باسم (ساء من رأى) و(سامرى) وقد شيدها المعتصم العباسي وغيرها من الاسماء التي وردت. (عامر عبدالله الجميلي ،2017) .

أن الإنسان العراقي القديم عاصر أنماط معاشيه مختلفة في عصور ما قبل التاريخ وهو في بداية تنازعه من اجل البقاء حياً على هذه الأرض وبيئتها القاسية فبدء بمرحلة جمع القوت (زين الدين ابو عبدالله ،1999) ،ثم تحول إلى مرحلة القنص وصيد الطيور وصيد الحيوانات المتوحشة ، ثم توصل إلى مرحلة الرعي البري، (جاسم عبد الأمير ، 2020) وعندما أراد استغلال المياه العذبة المتدفقة في نهري دجلة والفرات والمسطحات المائية التابعة له اهتدى إلى اكتشاف الزراعة فغيرت حياته و نمط معيشته وفكرة وعملة فالاستقرار البشري هو اساس الزراعة وبالعكس.

إن سكان القرى الزراعية الاوائل الذين عرفوا الاستقرار واهتدوا إلى الزراعة قد وفرت لهم بيئتهم الطبيعية الظروف الملائمة لبناء المساكن الدائمة فيها من مواد أولية تدخل في عملية البناء ،وأرض خصبة ،ومياه وفيرة تشجع على الاستقرار والزراعة ، فكانت الزراعة والري أساسا لكل الحضارات البشرية القديمة ، وقد ساهمت الثورة الزراعية في خلق تحولات اقتصادية واجتماعية ومعاشيه ذات أهمية قصوى في تاريخ تطور المجتمع البشري في العراق القديم ، وكانت لمنطقة سامراء دور كبير في تطور العملية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للإنسان فكما نعرف ان دور سامراء هو من ادوار العصر الحجري المعدني ، سمي نسبة إلى مدينة سامراء التي نقبت على بقايا الاثار الاسلامية من العصر العباسي. (تقي الدباغ، 1985).

ثانيا : فخاريات دور سامراء

ان صناعة الفخار هي من اقدم انجازات التي قام بها الانسان في العراق القديم التي ثبتت استقراره في اولى القرى الزراعية، (رشيد صالح قحطان ،1987) فقد عثر على أول الادوات الفخارية في موقع سامراء وتكون من نوعين الملون والمحزز الملون فقد وجدت الجرار ذات الرقبة القصيرة والجرار ذات الرقبة الطويلة والاقداح والطاسات، (احمد ثليجي ،2017) كما عثر على الاواني الفخارية في موقع تل الصوان الذي يبعد 11 كم إلى الجنوب من سامراء ، وعثر فيه على عدة قبور وهياكل عظمية ومنحوتات حجرية صغيرة غاية في الجمال ، كما عثر على بيوت مشيدة من اللبن أحدها كبير يعتقد أنه كان معبد ،لكثرة وجود تماثيل الالهة الام فيه، وبذلك قد يكون أقدم معبد في تاريخ العراق القديم (زهير صاحب ،1981) رغم اننا في ندرة واضحة للمخلفات ذات صلة بالدين الا ان ما وجدناه من تماثيل ورسوم على الاواني تعطينا فكرة بان العراقي القديم له امكانية التفكير بالمحسوسات، ومن ثم بدأ هذا التفكير يتمحور الى مضامين خاصة له سواء بالاطمئنان والامان من المجهول او بممارساته الحياتية الدائمة ، وكانت ذات نشوء اقرب للسحر، ومن الامثلة لدينا رسومات تمثل مجموعة نساء تمسك احداهن بيد الاخرى بوضع الوقوف مع تحريك بجدائل شعرهن نحو الجانبين وهن منتظمات في حلقة دائرية، وكانت هناك الكثير من الآراء والتفسيرات بخصوص تلك الرسومات، منها محاكاة الطبيعة والتودد لها وهذه احدى مميزات الديانة في تاريخ العراق القديم ، ومن الآراء الاخرى انها رقصة ترفيهية عند الفتيات او للتوسل من اجل الحصول على ولادات جديدة. (تقي الدباغ ،وليد الجادر ،1983) كما لدينا اناء فخاري من تلك الفترة مرسوم عليه اربع نساء موزعات بشكل دائري طويلات الشعر ،وتحيط بهن ثمانية عقارب موزعات بأطراف الاناء ، فهنا

على الاغلب تشير النساء الى رمز التكاثر والتناسل البشري وكلها رموز تدل على الفكر الديني والاجتماعي في العراق القديم مع الطقوس الخاصة فيها اما العقارب فهي تشير الى كثرة الولادة لأنها كثيرة التبويض (ياسين طه غسان ،2008)

ان هذا الدور كان العبادة فيه بصورة اساسية من اجل الزراعة والامطار واغلبها كان من اجل الانماء والخصب وهو امر واضح في حصولنا على تماثيل الالهة الام وخصوصا في تل الصوان مركز لحضارة سامراء بأعداد لا بأس بها (بهنام أبو الصوف،1968)

لقد تميزت هذه المنطقة بموقع وبيئة طبيعية جيدة من ناحية المناخ والنبات الطبيعي في ذلك الوقت مما جعلها موقع استيطان بشري للعراقي القديم (ديفيد ، وجوان ، اوتيس ،1988) ومن ثم تم تحديد زمن ظهور هذا الدور حوالي (5400 ق.م)، اذ عثر المنقبون في حفرياتهم لسنة 1911 - 1914 م (محمد يوسف محمد ، غسق عمر ثامر،2007) على الفخار الخاص به تحت بقايا الدور والمخلفات السكنية من فترة سامراء العباسية ،وهو من اهم المصادر الاساسية التي وجدناها في دور سامراء، لأنه يدل على الجوانب المختلفة لحياة العراقي القديم ويمنحه النضوج التدريجي في تاريخه (طه باقر،1977) .

استمرت مديرية الاثار العراقية بالتنقيبات، اذ عثرت على بعض الاواني المصبوغة باللون الاسمر والاسود الفاتح على سطح يكون باللون الاصفر الفاتح ، تحوي تلك الاواني زخارف هندسية من خطوط افقية متوازية فيها اشكال حيوانية كالأسماك والطيور والعقارب ، وفي بعضها اشكال ادمية بهيئة تخطيطية (جورج رو ،1986) ،واشكال نباتية واشكال الجمادات والظواهر الكونية ،وان هذه الرسوم على الاواني الفخارية كانت مستمدة من الطبيعة بشكل اساسي.

ان تلك الاواني الفخارية لها استخدامات متعددة كخزن الحبوب وتبريد الماء وتقديم الطعام وتستخدم في مراسيم دينية كالطقوس والشعائر ومراسيم الدفن، (تقي الدباغ ، 1966) وقد وجدت نماذج عدة من هذا النوع في مواقع كثيرة تخص دور سامراء ومنها حلف وبارم تبه ونينوى وحسونة (لويد ستون ،1980)، لقد كانت الاواني الفخارية افضل مما هي عليه من الادوار السابقة فقد تطورت تدريجيا الى ان وصلت الى فخار دور سامراء (شيماء مقداد حميد ،2015) أي انها مرحلة انتقالية من البدائية الى النضوج التدريجي، اذ ينعكس على التبدل والتغير في حضارة العراق القديم وخصوصاً البدائية منها (فرج بصمة جي ،1955) ومن تلك الفخاريات اناء على شكل وعاء زين بطرق مختلفة فوجد على شكل صليب معقوف في وسط الوعاء يدور حوله زخارف غاية في الجمال والدقة كحاشية للوعاء برسومات هندسية باللون الاسود وتليها ثمانية اسماك لتشكل دائرة تخرج منها اربعة اسماك تصطادها اربع طيور بالاتجاهات الاربعة مع وجود نساء يرقصن بتمايل الى الجهتين (ان الرسم على الفخار هو وسيلة لما يدور في ذهن الانسان العراقي القديم من افكار فجاءت محملة برموز واشكال ذات دلالات ومعاني كثيرة تعكس طبيعة المجتمع والافكار السائدة .

ان تلك الرموز الصورية التي غطت الاواني هي نتاج تفكير عقلي في ما وراء الطبيعة وبنفس الوقت لها علاقة اساسية بالطبيعة البشرية، لذلك اصبحت من الانتاجات العراقية المميزة. (صباح احمد الشايع، 2017).

كما تم العثور في هذا الدور على صناعات حجرية من الآلات وادوات وخصوصا البركانية منها والتي تعرف بحجر الاوبسيديان (السيد الجميلي ،1999)مثل الهاون، والمجارش والمدقات، ورحى ، وكان الحجر البركاني يستورد من منطقة بعيدة يعتقد أنها)دوغو بايزيد(الواقعة على سفح جبل ارارات (دكسون ،1973) مما يعني أن التجارة كانت معروفة في ذلك الوقت من خلال ما تم العثور عليه في المناطق البعيدة والتي تقع خارج حدود العراق القديم وما هو موجود من مواردهم لدى القرى العراقية القديمة (بهنام ابو الصوف ،1971) ، كما كانت هناك تجارة داخلية للمناطق القريبة وبالأخص تصدير الادوات الفخارية (حسين يوسف حازم،2022) ،ومن خلال ما وجدت البعثات التنقيبية من مواد نحاسية مطروقة ومستخدمة في الحياة اليومية وخصوصا في تل الصوان، يؤكد لنا ان الانسان لهذا الدور استعمل المعادن اذ تم العثور على قطع نحاسية تمثل خرز تحت الطبقة الثانية وفي احد القبور يعود الى الطبقة الاولى وهو اكتشاف مهم يشير الى معرفة العراقي القديم بمعدن النحاس في بداية الالف السادس قبل الميلاد او قبل هذا التاريخ، (عادل عبدالله ،1985) وعثر ايضا على الكثير من الدمى الطينية الصغيرة الانثوية، والتي تعرف بالآلهة الام بوضعية الجلوس، ومنها وجدت بدون رأس في البيوت وليس في المقبرة (محمود فارس عثمان الوردي 2006)، وهناك وجدنا بعض الدمى الجميلة مصنوعة من حجر المرمر الشمعي وبعضها من الجص والطين والفخار في قبور الاطفال اسفل الطبقة الاولى، وهذا امر يقودنا الى احتمال شعائر وطقوس دينية يقوم بها الانسان في العراق القديم في دفن اطفالهم الموتى، (سلطان محيسن ،1996) اذ تم وضع جثث الاطفال في جرار كبيرة او متوسطة الحجم وهذا ما نجدة في مقبرة تل الصوان وبما يقارب 300 قبر من مجموع 400 قبر ، الامر يقودنا على الاغلب انها مقبرة موتى القرية والمناطق المجاورة ،اي مركز لدفن الموتى (وليد الجادر ،1985) ،وعلى ما يبدوا ان حضارة سامراء وحضارة حسونة من اكثر الادوار المتعاصرة فيما بينها، وهي شملت مساحة واسعة انتشاراً ،اذ امتدت من سفوح جبال زاكروس شرقاً وحتى منطقة الفرات الاوسط غرباً ومن مدينة الموصل شمالاً وحتى مدينة بغداد جنوباً، (نجيل كمال عبد الرزاق ،2012) وقد اظهرت

اعمال الحفر والتنقيب اكتشاف ادوات صناعة الملابس كالإبر والمخارز التي استخدمت في حياكة الملابس مع توفر جلود الحيوانات وشعر الماعز واصواف الخراف وتم العثور على مغازل ذات الاقراص الحجرية والفخارية وادوات صبغ المنسوجات (جاسم عبد الامير ،2020) ، وهو دليل اساسي في معرفة سكان دور سامراء بصناعة الملابس رغم عدم العثور عليها في التنقيبات الاثرية.

المبحث الثاني : نماذج قرى دور سامراء

ان نتائج التنقيبات تشير الى بقايا القرى للدور لسعتها ووجود الوسائل الدفاعية حولها من اسوار (فوجي، هيديو ،1981) فهنا نلاحظ قرية او تل جوخة مامي والذي يقع في محافظة ديالى في قضاء مندلي تغطي مساحة كبيرة ويلتف حولها سور فيه برج مراقبة عرضه حوالي 2 متراً ، والتل تقدر مساحته 200 مترا طولاً و150 مترا عرضاً وارتفاعه تقريبا من 2 الى 5 مترا (جاسم عبد الأمير ،2020)، اما تل الصوان فأحيط به خندق وسور ،وخلف السور الخارج وجد خندق يحيط بالمباني، والطريق المؤدي اليهم ضمن طرق متعرجة وذلك لشل وابعاد الاعداء عنهم او ابطاء حركتهم، اما مساكنهم فكانت منتظمة من ناحية التخطيط، (كاظم جبر سلمان ،2020) ان هذا التل يقع على ضفة دجلة اليمنى على بعد حوالي 11 كم جنوب مدينة سامراء، وهو احد التلال الصغيرة يرتفع تقريبا زهاء 4 م وهو على شكل بيضوي تقريباً عرضه من الشرق إلى الغرب نحو 110 مترا اما طوله من الشمال إلى الجنوب نحو 230 متراً ، قام بالتنقيب في هذا التل المنقب الالماني هرتسفيلد عام 1911 (محمد طه الاعظمي ،1992).

كما نجد في احد مواقع هذا الدور وبالتحديد تل صنكر سور دفاعي يحيط بهذا التل (ليو اوبنهايم،1981)، وهو يقع في محافظة ديالى غرب قضاء مندلي بحوالي 12 كم وتقدر مساحته تقريباً 190 متر طولاً و140 متر عرضاً اما ارتفاعه يقدر 3 امتار .

ان تخطيط المباني بشكل مستطيل بجدران مشيدة بلبن، وغرف تحيط بساحة مكشوفة مع سلالم خارجية شيدت من الجص ودروب مرصوفة بالحصى كان سمه هذا العصر والذي امتد بالجانب العمراني للعصر السابق (جين بوترو ،1985) ثم تطور البناء بظهور مباني على شكل حرف (T) وهو بناء ثلاثي الاجزاء مع ادخال الطلعات والدخلات لأول مرة في البناء وهو سمه التطور الجديد في دور سامراء (دانيال بوتس ،2006) .

كان اللبن(الاجر غير المفخور) اهم العناصر المبتكرة في هذا الدور رغم استخداماته القليلة فيعتبر تحول من الاعتماد الكلي على الطوف الى اللبن فهو اكثر صلابة وانتظاماً، (زكريا هاشم ،2023) اذ يعد من مظاهر التطور المعماري اذ استخدم اللبن المقطوع في قوالب بشكل منتظم (جمعة حريز الطلبي ،2021).

ان تلك الابنية والاسوار والاستحكامات تدل على سعة المدينة وتوسعها الاقتصادي اي بداية نشوء تنظيمات سياسية وادارية في تاريخ العراق القديم وهي بمثابة حدود المدينة (سعدي الرويشدي،1973).

ان موقع سامراء من أوائل المواقع الأثرية التي تم العثور عليها خارج الخط المطري بمعنى الانتقال من الاستيطان في المناطق التي تعتمد على الامطار في سقي المزروعات (ديمية) إلى الاستيطان في المناطق التي تعتمد على الإرواء بشكل اوسع، (حسن مهدي ،2011) لذلك مارس سكانها اقتصاد متعدد قائم على الرعي والصيد والزراعة، فمن خلال التنقيبات ظهرت بقايا نباتية مثل الحنطة وبأنواع مختلفة مثل حنطة مكربنة من نوع امير، وحنطة انكور، وبذور الكتان، والحمص، والعدس، وهذا الامر يقودنا الى احتمالية وجود الرعي الاصطناعي لحاجة تلك المزروعات للمياه سواء عملية الري السيحي او حفر الابار (مارتن ليفي،1980)، اذ كانت الزراعة المصدر الرئيسي لاقتصادهم لما لها من اهمية في حياة العراقي القديم ،ولابد ان نذكر ان مساهمة النهرين كانت عظيمة اذ كان لهما دور في الجانب الاقتصادي اساسي وخصوصاً بإقامة مشاريع الري وتنشيط الزراعة، (حسين يوسف حازم ،2022) كما قام سكان دور سامراء بتدجين الحيوانات مثل الماعز والاغنام وعلى ما يبدوا استفادوا من بعض الحيوانات الاخرى مثل الايل والقط الوحشي والغزال (اكرم محمد عبد الكسار ،1982)، وهذا ما وجدته البعثة التنقيبية من بقايا عظام لتلك الحيوانات ،وكانت للأسماك حصة في حياتهم الغذائية اذ اصطادوها من نهر دجلة القريب على المدينة (جين بوترو ، 1985) وقد زرع العراقي القديم في هذا الدور الشعير وكان بصنفين الاول بست صفوف والثاني ذو صفين من الحبوب وهو مصدر مهم لهم اقتصادياً (سليم لاوي ،1964)، ونجد استخدام الزيوت كعنصر اساسي للحياة اليومية في اعداد الطعام وربما في بعض الطقوس الدينية وتم استخلاصه من النباتات والحيوانات.

باشرت مديرية الاثار العامة في عام 1964 ولغاية 1972 تنقيبات برئاسة المرحوم بهنام ابو الصوف كانت مكملة للتنقيبات السابقة وقد اظهرت اعمال هذه التنقيبات بوجود خمس طبقات اثرية تعود لعصور ما قبل التاريخ ، وكانت الطبقة الثالثة تحوي مرحلتين بنائيتين ، كان الفخار من النوع الخشن في الطبقة الاولى غير مزخرف ولا يحتوي على مواد منزلية ، بينما نرى في الطبقة الثانية احتوت على تراكمات فخارية البساطة والخشونة كانت غالبة عليها كما استخرجت بعض الفخاريات الملونة في هذه الطبقة في حين نجد الفخار السامرائي

القياسي يوجد بين الطبقة الثالثة والخامسة. (فوجي، هيديو،1981)، وهنا يمكن تقسيم فخاريات سامراء الى خمس اقسام رئيسية وهو الفخار الخشن والفخار المحزز والفخار الجميل غير المزخرف والفخار الملون المحزز .
لقد انتشرت حضارة دور سامراء في شمال العراق القديم ومنها كما تحدثنا موقع تل الصوان بالدرجة الاساس في حوض حمرين ، وتل سدير، وجوخة مامي ، وتل شمشارة في حوض سد دوكان ، وتبه كورا، وتل حسونة ، وتل مطارة قرب كركوك ، والاربجية في نينوى ، كما وجدت الكثير من الاثار الذي يخص دور سامراء في العديد من المواقع وخصوصاً في بلاد الاناضول وايران وبلاد الشام (اكرم محمد عبد الكسار ،1982).

الخاتمة

1. ان دور سامراء هو احد اهم ادوار عصور ما قبل التاريخ، وهو الممهد الاساس لبناء الحضارة العراقية القديمة، اذ يعتبر الصلة او المسافة الرابطة بين بساطة الحضارة في دور حسونة وتقدمها الواضح في بداية فجر السلالات السومرية
2. ظهور سمة عمارية جديدة في هذا الدور وهي الطلعات والدخلات، فنجد الظهور الاول لها قبل ان تصبح سمة حضارية وخاصية امتازت بها حضارة العراق القديم .
3. تطور العديد من الصناعات والمهن، وفي مقدمتها صناعة الاواني الفخارية التي امتازت بخصائص مميزة من حيث الشكل واللون والصناعة وهي غنية بالرموز الصورية المتعددة .
4. ان الانسان العراقي القديم كان يسعى من خلال اعماله لدلالات رمزية من خلال الرموز الحيوانية والادمية، والتي تسعى بدورها لتوضيح الفكر الديني والاجتماعي في فخاريات سامراء .
5. ان تسمية سامراء ليست حديثة وانما هي قديمة تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد وقد يكون اقدم من ذلك التاريخ .
6. انتشار حضارة دور سامراء في الكثير من المناطق سواء داخل العراق القديم او في البلدان الاخرى كإيران وبلاد الشام والأناضول .
7. اعتمد استيطان انسان العراقي القديم في دور سامراء على جغرافية المنطقة والظروف الملائمة للحياة والاستقرار بصورة اساسية .

الهوامش:

1. محمد فهد حسين القيسي ، مجلة تراث سامراء ، ص 225
2. عمار هلال ضاحي عاشور ، قيس حاتم هاني الجنابي ، مظاهر الاستيطان في جنوب العراق قديماً ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية 2025 ، المجلد 15 ، العدد 3 ، ص 1658 .
3. رشيد فوزي ، المعتقدات الدينية في حضارة العراق ، ج 1 ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985) ، ص 146 .
4. عامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ، ج 1 ، الموصل ، 1992 ، ص 89 .
5. ان التقارب اللفظي الشديد بين(سموروم) وبين (سامراء) يدفعنا لإعادة النظر والدراسة في موقع المدينة التي ربما تكون مدينة سامراء هي المقصودة بهذه الاشارة وهذا كان احد اراء الباحثين للمزيد ينظر : محمد فهد حسين القيسي ،سامراء في العصور القديمة ، مجلة تراث سامراء ، العتبة العسكرية المقدسة ، العدد 3 ، السنة الثانية ، 2021 ، ص 224 .
6. محمد فهد حسين القيسي ، مجلة تراث سامراء ، ص 225.
7. عامر عبدالله الجميلي ، سامراء وما يجاورها في ضوء المصادر المسمارية، مجلة الملوية ، المجلد الرابع ، العدد الثامن ، (سامراء ، 2017) ، ص 65.
8. زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الرازي (ت، 666هـ) : مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ط 5 ، (بيروت ، 1999م) 1 / 115 .
9. جاسم عبد الامير جاسم ، مخططات ومبان من سامراء في عصور قبل التاريخ ، مجلة تراث سامراء ، مركز تراث سامراء ، العتبة العسكرية المقدسة ، العدد الثاني ، السنة الاولى ، 2020 ، ص 258 .
10. تقي الدباغ ، الثورة الزراعية والقرى الاولى ، حضارة العراق ، ج 1 ، مجموعة باحثين ،(بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985) ، ص 127 .
11. رشيد صالح قحطان ، الكشاف الاثري في العراق ، (بغداد ، 1987)، ص 108 .
12. احمد ثليجي ، نشأة المدن وبداية التطور الحضاري في العراق القديم ، المجلة الجزائرية التاريخية والقانونية ، العدد الرابع ، ج 2 ، ديسمبر ،(الجزائر ، 2017) ، ص 14 .
13. زهير صاحب ، فخار سامراء ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد ، 1981) ، ص 37 .
14. تقي الدباغ و وليد الجادر، عصور ما قبل التاريخ،(بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1983)، ص 148 .

15. زهير صاحب ، أغنية القصب ،(بعداد ، دار الجواهري ، 2011) ، ص328.
16. ياسين طه غسان ، صناعة الفخار العراقي القديم من اقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم ، ادب الرافدين ، العدد 49 ،(الموصل ، 2008) ، ص 12 .
17. بهنام أبو الصوف، التنقيب في تل الصوان الموسم الرابع ، مجلة سومر ،(بغداد ، 1968) ، ص 41 .
18. ديفيد وجوان ، اوتيس ، نشوء الحضارة ، ترجمة لطفي الخوري ،الطبعة الاولى ، (بغداد ، 1988) ، ص 217 .
19. معتصم مالك عواد الخزرجي ، دور البعثات الاجنبية في الكشف عن اثار مدينة سامراء ، مجلة لارك ، 2023 ، 48 ، العدد 1 .
20. محمد يوسف محمد و غسق عمر ثامر ، فخار دور سامراء القديم ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد 4 ، العدد 10 ، السنة الرابعة ، تشرين الثاني ، 2017 ، ص 362 .
21. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، 1973 ، ص 217 .
22. حسنين غالب ناجي و نبيل مع الله راضي ، الرموز الصورية في دور سامراء وامكانية احالتها الى مجسمات خزفية معاصرة (دراسة تطبيقية) ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، مجلد 31 ، ص 384 .
23. جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1986) ، ص 91 .
24. تقي الدباغ ، الفخار القديم ، مجلة سومر ، مجلد 10 ، ج 1-2 ، (بغداد ، 1964) ، ص 88.
25. لويد ستون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، بغداد 1980 ، ص 82 .
26. شيماء مقداد حميد ، الرموز في فخاريات سامراء (5000 – 4500) ق.م ودلالاتها ، مجلة ديالى ، 2019 ، العدد 82 ، ص 345 .
27. صباح احمد الشايع ، التكوين الفني لفخار العصر الحجري الحديث المعدني في العراق ، بيروت ، جيكور للطباعة والنشر ، ط 3 ، 2017 ، ص 67 .
28. حجر الاوبسيديان هو صخرة نارية تتشكل عندما تبرد المادة الصخرية المنصهرة بسرعة كبيرة بحيث لا تتمكن الذرات من تشكيل نفسها في شكل بلوري ، وهي مادة غير متبلورة تعرف باسم " الميتالويد " ، وينتج عن ذلك زجاج بركاني ذو ملمس موحد للمزيد : السيد الجميلي ، الاحجار الكريمة دراسة تاريخية جغرافية جيولوجية دينية ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، 1999 . دكسون واخرون ، الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة ، ترجمة رضا الهاشمي ، سومر ، المجلد،28، 1973، ص 253. كذلك صالح ، رشيد صالح ، الكشاف الاثري ، ص 108.
29. بهنام ابو الصوف ، التنقيبات في تل الصوان ، مجلة سومر ، مج 27 ، (بغداد ، 1971) ، ص 38 .
30. سليم لاوي ، المعادن واول المستعمل منها في هذه البلاد ، مجلة سومر ، مجلد 2 ، 1946 ، ص 91 .
31. حسين يوسف حازم ، دور منطقة سامراء الحضاري ابان عصور ما قبل التاريخ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد 29 ، العدد 1 الجزء الثاني 2022 ص، 259 .
32. عادل عبدالله الشيخ ، بدء الزراعة واولى القرى الزراعية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، (جامعة بغداد، 1985) ، ص 89 .
33. محمود فارس عثمان الوردي ، المدافن في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاثار ، قسم الاثار ، 2006 ، ص 30 .
34. سلطان محيسن ، عصور ما قبل التاريخ ، (دمشق ، 1996) ط 3 ، ص 304 .
35. وليد الجادر ، الازياء و الاثاث ، حضارة العراق ، جزء 4 ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985) ، ص 325 .
36. بهنام أبو الصوف ، التنقيب في تل الصوان الموسم الرابع ، ص 45 . .
37. نجيل كمال عبد الرزاق ، الخصائص التخطيطية والتصميمية للمباني والمستوطنات الطينية في العراق ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد 25 ، لسنة 2012 ، ص 95 .
38. جاسم عبد الامير جاسم ، مخططات ومبان من سامراء في عصور قبل التاريخ ، مجلة تراث سامراء ، مركز تراث سامراء ، العتبة العسكرية المقدسة ، العدد الثاني ، السنة الاولى ، 2020 ، ص 262 ،
39. فوجي، هيديو، التنقيبات في تل الكبة تلول صنكر حميديات ، ترجمة، منير يوسف طه، طوكيو، 1981 ، ص 34 .
40. جاسم عبد الامير جاسم ، مخططات ومبان من سامراء في عصور قبل التاريخ ، مجلة تراث سامراء ، مركز تراث سامراء ، العتبة العسكرية المقدسة ، العدد الثاني ، السنة الاولى ، 2020 ، ص 266 .
41. كاظم جبر سلمان ، عصر الالف السادس قبل الميلاد الحاضنة الاولى لحضارة بلاد الرافدين القديمة ، مجلة تراث سامراء ، السنة الثالثة ، 2022 ، ص 247 .

42. محمد طه الاعظمي ، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1992 ، ص 15 .
43. ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1981) ، ص 156.
44. جين بوترو، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، (جامعة الموصل ، مديرية الكتب للطباعة والنشر، 1985) ص 36 .
45. دانيال بوتس، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، (بغداد ، 2006) ، ص102.
46. زكريا هاشم احمد الخضر و ليث ياس خضير ، المظاهر الحضارية في منطقة سامراء في عصور ما قبل التاريخ ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد 10 ، العدد 34 ، الجزء 2 ، تشرين الثاني 2023 ، ص 235.
47. جمعة حريز الطلبي ، تطور الاستيطان في جنوب بلاد الرافدين في الالفين الرابع والثالث ق.م ، مجلة ايسن للأثار والتاريخ واللغات القديمة ، العدد 1 ، كانون الثاني – حزيران 2021 ، ص 82 .
48. سعدي الرويشدي ، نظرة في تدجين النبات والحيوان ، مجلة سومر ، مجلد 29 ،(بغداد ، 1973) ، ص 9 .
49. حسن مهدي حمودي الصفار ، زراعة الشعير في العراق القديم من الالف الثالث (ق.م) حتى نهاية العصر البابلي القديم (دراسة تاريخية حضارية لغوية) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، 2011 ، ص 103.
50. مارتن ليفي ، الكيمياء والتكنولوجيا في وادي الرافدين ، ترجمة : محمود فياض المياحي واخرون، (بغداد ، 1980) ، ص 127 .
51. حسين يوسف حازم ، دور منطقة سامراء الحضاري ابان عصور ما قبل التاريخ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد 29 ، العدد 1 الجزء الثاني 2022 ، ص 256 .
52. اوتس ، ديفيد وجوان ، نشوء الحضارة ، ص 218 .
53. محيسن ، سلطان ، عصور ما قبل التاريخ ، ص 112 .
54. صاحب ، زهير ، فخار سامراء ، ص 97 .
55. اكرم محمد عبد الكسار ، عصر حلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1982 ، ص 139 .

المصادر

أولاً: الكتب

1 - باقر، طه، (1973)، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، بغداد.
2 - رشيد، فوزي، (1985)، *المعتقدات الدينية*، حضارة العراق، ج1، بغداد، دار الحرية للطباعة.
3 - الدباغ، تقي، (1985)، *الثورة الزراعية والقرى الأولى*، حضارة العراق، ج1، مجموعة باحثين، بغداد، دار الحرية للطباعة.
4 - الدباغ، تقي، و الجادر، وليد، (1983)، *عصور ما قبل التاريخ*، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
5 - الجادر، وليد، (1985)، *الأزياء والأثاث*، حضارة العراق، ج4، بغداد، دار الحرية للطباعة.
6 - الجادر، وليد، (1985)، *العمارة حتى عصر فجر السلالات*، حضارة العراق، ج3، بغداد، دار الحرية للطباعة.
7 - سليمان، عامر، (1992)، *تاريخ العراق القديم*، ج1، الموصل.
8 - الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (1999)، *مختار الصحاح*، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت.
9 - قحطان، رشيد صالح، (1987)، *الكشاف الأثري في العراق*، بغداد.
10 -صاحب، زهير، (2011)، *أغنية القصب*، بغداد، دار الجواهري.
11 - الشايع، صباح أحمد، (2017)، *التكوين الفني لفخار العصر الحجري الحديث المعدني في العراق*، ط3، بيروت، جيكور للطباعة والنشر.
12 - الجميلي، السيد، (1999)، *الأحجار الكريمة: دراسة تاريخية جغرافية جيولوجية دينية*، القاهرة، مطبعة مدبولي.
13 - محيسن، سلطان، (1996)، *عصور ما قبل التاريخ*، ط3، دمشق.
14 - ديفيد، وجوان أوتيس، (1988)، *نشوء الحضارة*، ترجمة لطفي الخوري، بغداد.
15 - رو، جورج، (1986)، *العراق القديم*، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، دار الشؤون الثقافية.
16 - ستون، لويد، (1980)، *آثار بلاد الرافدين*، ترجمة سامي سعيد الأحمد، بغداد.
17 - اوبنهايم، ليو، (1981)، *بلاد ما بين النهرين*، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، دار الشؤون الثقافية

العامة.
18 - بوترو، جين، (1985)، *الشرق الأدنى: الحضارات المبكرة*، جامعة الموصل، مديرية الكتب للطباعة والنشر.
19 - بوتس، دانيال، (2006)، *حضارة وادي الرافدين الأسس المادية*، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد.
20 - ليفي، مارتن، (1980)، *الكيمياء والتكنولوجيا في وادي الرافدين*، ترجمة محمود فياض المياحي وآخرون، بغداد.

ثانياً: الرسائل و الاطاريح الجامعية:

1- الكسّار، أكرم محمد عبد، (1982)، *عصر حلف في العراق*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
2 - صاحب، زهير، (1981)، *فخار سامراء*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
الأعظمي، محمد طه، (1992)، *الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
3 - الشيخ، عادل عبد الله، (1985)، *بدء الزراعة وأولى القرى الزراعية في العراق*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
4 - الوردي، محمود فارس عثمان، (2006)، *المدافن في العراق القديم*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآثار، قسم الآثار.
5 - الصفّار، حسن مهدي حمودي، (2011)، *زراعة الشعير في العراق القديم من الألف الثالث قبل الميلاد حتى نهاية العصر البابلي القديم: دراسة تاريخية حضارية لغوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار.

ثالثاً: البحوث المنشورة في المجلات العلمية

1 - أبو الصوف، بهنام، (1968)، *التنقيب في تل الصوان الموسم الرابع*، مجلة سومر، بغداد.
2 - أبو الصوف، بهنام، (1971)، *التنقيبات في تل الصوان*، مجلة سومر، مج27، بغداد.
3 - الدباغ، تقي، (1964)، *الفخار القديم*، مجلة سومر، مج10، ج1-2، بغداد.
4 - بصمة جي، فرج، (1955)، *العصور الحجرية في العراق على ضوء الاكتشافات الجديدة*، مجلة سومر، مج11، ج2، بغداد.
5 - الجميلي، عامر عبد الله، (2017)، *سامراء وما يجاورها في ضوء المصادر المسمارية*، مجلة الملوية، مج4، ع8، سامراء.
6 - القيسي، محمد فهد حسين، (2021)، *سامراء في العصور القديمة*، مجلة تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، ع3، السنة الثانية.
7 - عاشور، عمار هلال ضاحي، و الجنابي، قيس حاتم هاني، (2025)، *مظاهر الاستيطان في جنوب العراق قديماً*، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج15، ع3.
8 - غسان، ياسين طه، (2008)، *صناعة الفخار في العراق القديم من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم*، مجلة أدب الرافدين، ع49، الموصل.
9 - جاسم، عبد الأمير جاسم، (2020)، *مخططات ومبانٍ من سامراء في عصور ما قبل التاريخ*، مجلة تراث سامراء، مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، السنة الأولى، العدد الثاني.
10 - ناجي، حسنين غالب، و راضي، نبيل مع الله، (غير مؤرخة)، *الرموز الصورية في دور سامراء وإمكانية إحالتها إلى مجسمات خزفية معاصرة (دراسة تطبيقية)*، مجلة نابو للبحوث والدراسات، مج31.
11 - دكسون وآخرون، (1973)، *الحجارة الأوبسيدية وأصول التجارة*، ترجمة رضا الهاشمي، مجلة سومر، مج28، بغداد.
12 - الخزرجي، معتصم مالك عواد، (2023)، *دور البعثات الأجنبية في الكشف عن آثار مدينة سامراء*، مجلة لارك، ع48، مج1.
13 - محمد، يوسف محمد، و ثامر، غسق عمر، (2017)، *فخار دور سامراء القديم*، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، مج4، ع10، السنة الرابعة، تشرين الثاني.
14 - الخضر، زكريا هاشم أحمد، و خضير، ليث ياس، (2023)، *المظاهر الحضارية في منطقة سامراء في عصور ما قبل التاريخ*، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، مج10، ع34، ج2، تشرين الثاني.
15 - الطلبي، جمعة حريز، (2021)، *تطور الاستيطان في جنوب بلاد الرافدين في الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد*، مجلة إيسن للآثار والتاريخ واللغات القديمة، ع1، كانون الثاني–حزيران.
16 - حميد، شيماء مقداد، (2019)، *الرموز في فخاريات سامراء (5000–4500 ق.م) ودلالاتها*، مجلة ديالى، ع82.
17 - كمال، نجيل عبد الرزاق، (2012)، *الخصائص التخطيطية والتصميمية للمباني والمستوطنات الطينية في*

العراق، مجلة المخطط والتنمية، ع25.
18 - سلمان، كاظم جبر، (2022)، *عصر الألف السادس قبل الميلاد الحاضنة الأولى لحضارة بلاد الرافدين القديمة*، مجلة تراث سامراء، السنة الثالثة.
19 - مجموعة باحثين، (1965–1964)، *حول نتائج التنقيبات في التقارير الموسمية الأولية*، مجلة سومر، مج20–21، بغداد.
20 - حازم، حسين يوسف، (2022)، *دور منطقة سامراء الحضاري إبان عصور ما قبل التاريخ*، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج29، ع1، الجزء الثاني.

رابعاً: المراجع الأجنبية

1- Herzfeld, E. (1930), *Die vorgeschichtlichen Töpfereien von Samarra, Die Ausgrabungen 5*, Berlin.
2- James, E. O. (1959), *The Cult of the Mother Goddess*, London.
3 -Oates, J. (1973), *Early Farming Communities in Mesopotamia*, London.

المستخلص باللغة الانكليزية

The study of settlement patterns and their civilizational contributions during the Samarra Period is considered one of the most significant topics emphasized by many researchers in the field of ancient Iraqi history. This importance stems from the crucial role the Samarra Period played in laying the foundations of ancient Mesopotamian civilization, as well as in revealing the environmental factors that attracted human populations to settle in this specific region.

The ancient inhabitants of Iraq experienced various subsistence patterns during the prehistoric periods, particularly during their early struggle for survival in a harsh and challenging environment. Initially, humans relied on food gathering, which gradually evolved into hunting birds and wild animals. Eventually, they transitioned to nomadic herding, and later discovered agriculture—a development that fundamentally transformed their lifestyle and subsistence strategies. Permanent settlement began with the establishment of the first agricultural villages. The natural environment provided favorable conditions for stability, including raw building materials, fertile lands, and abundant water sources, all of which encouraged the population to adopt a sedentary and agricultural way of life.

The Samarra Period played a pivotal role in the economic, social, and architectural development of ancient Mesopotamian society. This cultural phase is part of the Chalcolithic (Copper Age) and is named after the city of Samarra, located on the eastern bank of the Tigris River, approximately 120 kilometers north of Baghdad. Archaeological excavations in the region have uncovered numerous artifacts, including statues, clay tablets, pottery vessels, and evidence of early metallurgy. Moreover, remains of residential structures, village walls, and burial sites have been found, offering a comprehensive picture of the civilization during this period.

Keywords: Chalcolithic Age, Ancient History of Iraq, Samarra Civilization, Archaeological Excavations

---